اليهم يقول • ضمن كتاب مع الرسول • نعلم اهل قلعة ماردين • والضعفا
والعجزة المساكين • انا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على
نفوسهم ودمائهم فليامنوا وليضا عفوا لنا الادعية • وهذه
الرسالة نقلتها كما وجدتها • فما اشنت كيده • ولا انجح قصده •
لان دصدها كانوا غير راقدين • وشياطين حرسها كانوا لهي
ماردين • فارتحل ذلك البليه • بكرة السبت الي البشيريه • وارسل
الي امد الجنود • مع امير يدعي سلطان محمود • فتوجه بجيش
طام • وحاصرها خمسة ايام • وارسل يستمده عليها • فتوجه
بنفسه اليها • واحلها المصوان • فطلبوا الامان • فامن
البوابين • ففتح له الباب • فدخل من باب التل • ووضع السيف
في الكل • فاباد الجميع • العاصي منهم والمطيع • واسروا
الصغار • وهتكوا استار الحرم وحرم الاستار • واذاقوا
الناس • لباس الباس • والتجى بعض الناس الي الجامع • فقتلوا
منهم نحوا الفي راكع وساجد • ثم حرقوا الجامع • ورحلوا وتركوها
بلاقع • فهداه ابليس الي قلعة ارجيس • ثم بادر بالتحريك •
وحط علي قلعة اونيك • وفيها مصر بن قرا محمد امير التركمان •
فحاصروها واخذوها بالامان • وذلك في سنة ست وتسعين
وسبعمائة بعد عيد رمضان • ثم قتل كل من كان بها من الجند •
وصير مصر الي سمرقند

فصل

ثم استصحب الملك الطاهر بسلطانيه • ورحل سابع ذي القعدة سنة
ست وتسعين وسبعمائة وحبسه في مدينة سلطانيه • وحبس
عنده من امرائه الامير ركن الدين • وعز الدين السليماني واسنبوغا
وضياء الدين • وضيق عليه بان يقطع عن اهله خبره • بحيث
لا يدري احد عجره وبجره • ولما اثخنه شد الوثاق • فقصد

التوجه

التوجه الي دشت قفجاق • فاجري نحو اما اقام من الفتنة على قدم
وساق • ومكث الملك الطاهر سنة • لا يدري احد خبره في يقظة
ولا سنة • ثم وردت الملكة الكبري الي سلطانيه • وحققت عند ما به
من ضيق وبليه • وفتحت له في مراسلة جماعته • وحرضته على
طلب الدخول في رضي تيمور وطاعته • زاعمة انها ناصحة له وطالبة
مصلحته • وكان ذلك من مكايد تيمور وباشارته • ثم رجع تيمور من
الدشت في شعبان • سنة ثمان وتسعين ومكث بسلطانية ثلاثة
عشر يوما ثم توجه الي همدان • ومكث بها الي ثالث عشر شهر رمضان
ثم استدعي من سلطانية الملك الطاهر • باكرام تام وانشراح
صدر وخاطر • ففكوا قيوده وقيود متعلقيه • وعظموه
غاية التعظيم مع ذويه • وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشره
ودخل عليه يوم السبت سابع عشره • فتلقاه بالاحترام واعتنقه
• واذهب عنه دهشه وقلقه • وقبل في وجهه مرارا • واعتذر
اليه مما فعله معه جهارا • وقال له انك لله ولي • ورفيع القدر كابي بكر
وعلي • وتحلل منه • عما صدر في حقه عنه • واضافه ستة ايام •
وخلع عليه خلع الملوك العظام • واحله محلا جميلا • واعطاه عطا
جزيلا • من ذلك مائة فرس وعشرة بغال • وستون الف دينار
كبكية وستة جمال • وخلعا مزركشة مكلله • وانعامات وافرة
مكملة • ولواء يخفق علي راسه منصورا • وستة وخمسين
منشورا • كل منشور بتولية بلد • وان لا ينازعه فيها احد •
اولاد ذلك الرها الي اخر ديار بكر • الي حدود اذربيجان وارمينية
وكل ذلك من الدهاء والمكر • وان جميع حكام تلك البلاد يكونون تحت
طاعته • معدودين في جملة خدمه وجماعته • يحملون اليه الخراج
والخدم • ولا يتعلقون الا على من قدما عن قدم • بحيث يكون شخص
كل من يجاوره • بما افاء الله لطفه فيه • ويعنى هو فلا يحمل الي تيمور

Copyright © King Saud University